أثر النظير في توجيه التراكيب القرآنية
في باب المبتدأ والخبر
(كتاب الحجة لأبي عليّ الفارسيّ)

د. مهدي مليح هليل السميحين.
وزارة التربية والتعليم، قسم التدريب والتاهيل والإشراف التربوي
منطقة البادية الجنوبيّة / معان - الأردن.

المستخلص:

تقدمُ هذه الدراسة بياناً لأثرِ النظير في توجيه التراكيب القرآنية في باب المبتدا والخبر، ودوره في تعزيز صحة هذه التراكيب، واستناد ابو عليّ الفارسيّ عليه في العديد من المسائل النحوية.

وقد أُديرت هذه الدراسة على مجموعة من القراءاتِ القرآنية التي اوردها ابو علي الفارسيّ في كتابه الحجة، وبيان اثر النظير بأشكاله المتعددة في توجيهها.

وتضمنت الدراسةُ الحديث عن النظير والإسناد الإسمي(المبتدا والخبر) وما يتعلق بهما من مسائل نحو:(الابتداء بالنكرة، وقضايا حذف المبتدا والخبر)، وخاتمة لأهم النتائج التي خلصت إليها الدراسة.

Abstract

The Effect of the Parallel in the Qurani Structures Direction in the Field of the inceptive noun and the enunciative noun (The Book Al-Hujja By Abi Ali Al-Farisi)

This study introduces an explanation for the effect of the parallel on the guidance introduced by the Quran structures in the fields of the inceptive noun and-the enunciative ,its role in reinforcing the correctness 0f these structures and Al-Farisi s reference to this effect in some syntactical questions.

This study examined a group of Qurani readings that Al-Farisi included in his book AL-Hujja to explain the different forms of the parallel in directing these readings.

A representation of the parallel and the nominal reference as related to some issues such as initiating with an indefinite noun and the-deletion of of the inceptive and the enunciative deletion was included in this study. The researcher also introduced the results concluded by this work.

Parallel_ predication_ of the inceptive noun -the enunciative

المقدمة:

يمثل النظير معيناً لكثير من الدارسين في شتى المجالات الدراسية وبخاصة في مجال علم القراءات القرآنية وعلم النحو العربي، لما له من اثر كبير في توجيه العديد من التراكيب القرآنية، وبيان دوره في تعزيز الشواهد الواردة في المصنفات النّحويّة.

وهدفت هذه الدراسة إلى تناول قضايا المبتدا والخبر في كتاب الحجة لأبي علي الفارسيّ، وبيان اثر النظير في توجيه التراكيب القرآنية في هذا الباب، واعتماد النحويين عليه علة مهمة من عللِ التوجيه في الدراسات النّحويّة واللغويّة، لتاكيد اصولهم واقيستهم، إذ استشهد بالنظير لدعم الأوجه النّحويّة التي إليها العلماء في مستويات التركيب النّحوي.

وتكمن مشكلة الدراسة في أنّ النظير الذي استعمله علماء اللغة والقرّاء ورد في صورٍ متعددة، لكن النحاة لم يدرسوا النظير بصوره من(القرآن الكريم وقراءاته، والشعر العربي، وكلام العرب النثريّ، والحديث الشريف) تحت ما يسمى مصطلح النظير، إلا انّ هذه الدراسة حاولت الوقوف على اثر النظير في توجيه التراكيب القرآنيّة متخذةً كتاب الحجة لأبي علي الفارسيّ إنموذجاً؛ ذلك لأنّه يُعدُّ من اهم الكتب التي وصلت إلينا في توجيه القراءات القرآنية السبع، بل إنّه كتاب شامل ومرجع في علوم القرآن، وعلوم اللغة.

وسار جلّ هذه الدراسة في ركاب المنهج الوصفي التحليلي القائم على رصد النظائر الواقعة في باب المبتدا والخبر، ومن ثمّ تقسيم مسائل الدراسة وقضاياها وترتيبها وتحليلها.

وجاءت هذه الدراسة في مقدمة ومطلبين، إذ تضمن المطلب الأول الحديث عن مفهوم النظير والإسناد، والابتداء بالنكرة والرفع على الابتداء،

أما المطلب الثاني ضمنته الحديث عن الحذف: حذف المبتدأ وحذف الخبر، ثم اهم النتائج التي خلصت إليها الدراسة.

النَّظير:

حظيَ النَّظير باهميةٍ كبيرةٍ لدى العلماءِ، لِمَا لهُ مِنْ أثرٍ بارزٍ، في تقويةِ القواعدِ النَّحويَّة والصرفيَّة وتعزيزها، والحكم على الظواهرِ اللغويَّة، لأنَّ هذهِ القواعدِ أو الظواهرِ اللغويَّةِ، تقومُ على محاكاةِ النَّظيرِ سواء كان من القرآنِ الكريم، أو من الشعرِ العربيِّ الفصيحِ، أو من الحديثِ الشريف، او من كلامِ العربِ النَّثريِّ، فيأتي النَّظير معزِّزاً للقاعدةِ النَّحويَّة، او مؤكِّداً لها او يستغنى بهِ عنها.

النَّظير لغةً:

يرد لفظُ النَّظير في العديدِ من المعاجم اللغويَّةِ تحت معنى الشبيهِ او المثيلِ او المساوي أو المشاركةِ والمعادلة، فيذكرُ الأزهريُّ لفظَ النَّظير:(وقال الليث: فلان نظيرك أي مثلُك، لأنه إذا نَظَرَ إليهما الناظرُ رآهما سواءً، قال: والتأنيث النَّظيرةُ، والجمع النظائر في الكلام والأشياء كلها)[١] ،ويذكر ابن فارس (هذا نظيرُ هذا، من هذا القياس أي إنّه إذا نُظِرَ إليه وإلى نظيرهِ كان سواء)[٢].

ووردَ لفظُ النَّظير في الصحاح(ونظيرُ ذلك الشيء: مثله وحكى ابو عبيدة النظر والنَّظير بمعنى واحد مثل الندّ والنديد)[٣]. ويتابع ابنُ منظور في ذلك فيذكرُ انّ(النَّظير: المثل، وقيل المثل في كل شيء، وفلان نظيرك أي مِثْلُكَ لأنه إذا نَظر إليهما الناظر رآهما سواءً)[٤].

النَّظير اصطلاحاً:

النَّظير هو الشبيه بما لهُ مِثْل معناه وإنْ كان من غير جنسه، كالفعلِ المتعدي نظيرُ الفعلِ الّذي لا يتعدى في لزوم الفاعل، وفي

الاشتقاقِ من المصدر وغير ذلك من الوجوه، نحو استتار الضمير، وعمله في الظرفِ والمصدر والحال[٥].

والنَظير: هو أنْ يجمعَ الناظمُ او الناثرُ امراً وما يناسبهُ مع إلغاء ذلك التضاد لتخرج المطابقة، سواء كانت المناسبة لفظاً لمعنى او لفظاً للفظ او معنى لمعنى، إذ القصد جمع الشيء إلى ما يناسبهُ او يلائمهُ في احدِ الوجوهِ[٦].

وعلى هذا فإنَ الفروقَ بين المثلِ والشبيهِ والنَظير تكادُ تكونُ متقاربة في المعنى عند الّذين فرقوا بينها. وينبّه السيوطيّ على الاختلافِ بينها في قولهِ في مسألة ما الفرق بين المثلِ والشبيهِ والنَظير؟ الجواب المثل اخصُ الثلاثة والشبيه اهم من المثلِ واخصُ من النَظير والنَظير أعم من الشبيه، وبيان ذلك أنَ المماثلةَ تستلزمُ المشابهة وزيادة والمشابهة لا تستلزمُ المماثلة، فلا يلزم أنْ يكونَ شبهُ الشيء مماثلاً له والنَظير قَدْ لا يكون مشابهاً، وحاصل هذا الفرق أنَ المماثلةَ تقتضي المساواة منَ كلِ وجهٍ والمشابهة تقتضي الاشتراك في أكثرِ الوجوهِ لا كلّها، والمناظرةُ تكفي في بعضِ الوجوه ولو وجهاً واحداً، يقال هذا نظيرُ هذا في كذا وإن خالفهُ في سائرِ جهاته، ويضيفُ بأنَ اللغويينَ قَدْ جعلوا المثيلَ والشبيه والنَظير بمعنى واحد[٧]، وعلى ذلك سنتعاملُ معها على أنّها من قبيل المترادفات في اللغةِ.

وقَدْ استدلَ أبو عليّ الفارسيّ بالنَظير في كثيرٍ من المسائلِ في كتابه الحجّة مستخدماً مصطلح النَظير صراحةً أو مصطلحات مرادفة، منها: مثلُ ذلك، وشبيه ذلك، لِدعمِ آرائهِ وتوجيهاتهِ النّحويّة للقراءاتِ القرآنيةِ في كثيرٍ من المواضعِ في كتابه الحجّة، وخاصة في المسائل النّحويّةِ والصرفيّةِ الجديدةِ التي انفرد بها.

الإسناد لغةً واصطلاحاً:

الإسناد لغةً: "كل شيء اسندت إليه شيئاً فهو مسند. وقَدْ سند إلى الشيء يَسنُدُ سنُوداً. واستند وتساند، واسند، واسْند غيره"(٨).

الإسناد اصطلاحاً:

الإسنادُ في عرف النحاة:"عبارة عن ضم إحدى الكلمتين إلى الأخرى على وجه الإفادة التامة، اي على وجه يحسن السكوت عليه"(٩).

ومن المعلوم انّ الجملة في العربيّة تقوم على الإسناد، فالمسندُ والمسند إليه هما قوام التراكيب في العربيّة، ففي الاسميّة يسند الخبر إلى المبتدا او ما اصله مبتدا وخبر، وفي الفعليّة يسند الفعل إلى الفاعل او نائب الفاعل.

وقَدْ عرض النحاةُ إلى ذكرِ المسندِ والمسندِ إليه في مؤلّفاتهم منذ وقت مبكر، وقَدْ ورد ذكر المسند والمسند إليه عند سيبويه إذْ قال: (هذا باب المسند والمسند إليه وهما ما لا يغنى واحد منهما عن الآخر ولا يجد المتكلم منه بداً. فمن ذلك الاسم المبتدأ المبنيّ عليه وهو قولك عبد الله أخوك: وهذا أخوك(١٠). والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذلك لا يأتي إلا في اسمين كقولك: (زيدٌ أخوك، وبشرٌ صاحبك)، او في فعلٍ واسم نحو قولك:(ضرب زيدٌ. وانطلق بكر)، ويسمى الجملة(١١).

الإسناد الاسمي (المبتدأ والخبر):

المبتدأُ والخبرُ وهما اكثر الأبواب النّحويّة شيوعاً في القرآن الكريم، لذلك وُجهت كثير من القراءات القرآنية على أنها من باب المبتدا والخبر.

أولاً: حد المبتدا: هو الركنُ الأولُ من ركنيّ الإسناد في الجملة الاسميّة، وقدْ عرّفه سيبويه بأنه كل اسم ابتدئ ليبنى عليه كلام، والمبنيّ عليه رفعٌ[١١]. وعرّفه النحاة بأنه: ما جردته من عوامل الأسماء من الأفعال والحروف، وكان القصد فيه أن تجعلهُ أولاً لثانٍ مبتدا به دون الفعل يكون ثانيه خبره، ولا يستغنى واحد منهما عن صاحبه[١٣].

ثانياً: حد الخبر: وهو احد ركنيّ الإسناد في الجملة الاسميّة، فهو المسندُ والمبتدا مسندٌ إليه وهو مبنيٌ على المبتدا[١٤]. وهو كلّ ما اسندته إلى المبتدا أو حدثت به عنه وذلك على خبر بين مفرد وجملة[١٥].

ومن قضايا المبتدا والخبر في هذه الدراسة ما يأتي:

الابتداء بالنكرة:

إنّ من احكام المبتدا انّه لا يجوز الابتداء بالنكرة؛ لأنّ المبتدا مسندٌ إليه والمسند إليه لابدّ انْ يكون معرفةً، إلا انّ القواعد النحويّة التي قعّدها النحاة تُجيزُ الابتداء بالنكرة شريطة انْ تُفيد النكرة العموم أو الخصوص، كما أجازوا الابتداء بالنكرة إذا وقعت متأخرة عن خبرها، ومما جاء في هذه الدراسة على الابتداء بالنكرة ما يأتي:

قال تعالى:﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ [١٦].

قرأ ابن كثيرٍ ونافع وعاصم في رواية أبي بكر والكسائيّ:(وصيةٌ لأزواجهم) رفعاً[١٧] على انها مبتدأ.

ووَجهُ الرفعِ عند أبي عليّ، انه يجوز انْ يرتفع من وجهين أحدهما أن يجعل الوصية مبتدا والظرف خبره، وحسن الابتداء بالنكرة؛ لأنه موضعُ تخصيص، واورد على ذلك نظائر من كلام العرب النّثريّ و من الشعر

العربي الفصيح، امّا النّظير من كلام العرب النّثريّ، فقولك: سلامٌ عليكَ وخيرٌ بين يديك[١٨].

امّا النّظير من الشعر العربي فهو قول الشاعر الطّفيل الغنويّ[١٩]:

وبالسّهبِ ميمونُ النقيبة قولُهُ لملتمسِ المعروفِ اهلٌ وَمَرْحبُ

فجاءت (اهلٌ) مرفوعةً على انها مبتدا وجاء المبتدأُ نكرة لأنه في موضوع دعاء[٢٠].

امّا الوجهُ الآخر، فيكونُ على انْ تُضمرَ لهُ خبراً فيكونُ قوله: (لأزواجهم) صفة وتَقْدير الخبر المضمر: فعليهم وصية لأزواجهم[٢١]. امّا النّظير القرآني الّذي ساقه ابو عليّ على هذا التوجيه، قوله تعالى:﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ﴾[٢٢] وايضاً قوله تعالى: (فتحريرُ رقبة)[٢٣].

ويظهرُ مما سبق انّ ابا عليّ الفارسيّ عزّز جواز الابتداء بالنكرة باستخدامه للنظائرِ المتعددةِ من الشعر العربي وكلام العرب النّثريّ، إذ جاءت (سلامٌ) مبتدأ، وهي نكرة وجاز الابتداء بالنكرةِ؛ لأنها دلت على خصوص، وجاءت(اهلٌ) في النظير الشعري مبتدأ وجاز الابتداء بالنكرة؛ لأنها في موضع دعاء والدعاء يفيد التخصيص، وجاءت النظائر المستعملة جميعها داعمة لصحة التركيب الوارد في المثال القرآني.

٢_ وفي قوله تعالى:﴿ قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾[٢٤].

قرأ أبو عمروٍ وحده: (كلُّهُ) رفعاً وقرأ ايضاً (كُلَّهُ) نصباً[٢٥]، ووجّه ابو عليّ قراءة أبي عمرو في رفعه (كلُّه)، وابتدائِهِ بهِ أنه وإنْ كانَ في أكثرِ الأمرِ بمنزلة أجمعين لعمومها، فإنه قَدْ ابتدئ بها كما ابتدئ بسائرِ الأسماء[٢٦].

وساق ابو عليّ نظيراً من القرآن الكريم على توجيهِ قراءة الرفع، وهو قوله تعالى:﴿ كُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾[٢٧].

وتابع مكيّ أبا عليّ الفارسيّ في توجيه قراءة الرفع، إذ يرى أنّ قراءة الرفع جاءت على الابتداءِ و(الله) الخبر، والجملة خبر(إنّ) وحسن أنْ يكون كلّ ابتداء وهي مما يؤكد بها لأنها ادخل في الأسماء منها في التأكيد[٢٨].

ومن المعلوم أنّ النحاة أجازوا الابتداء بالنكرة إذا دلت على عموم، وقد جاءت النظائرُ التي ساقها ابو عليّ من القرآن الكريمِ وقراءاته معززةً لجواز الابتداء بالنكرة لدلالتها على العموم، وقد جاءت (كلٌ) في النظير القرآني في قوله تعالى: (وكلُهم آتيه) مبتدا وهي نكرة، وجاز الابتداء بالنكرة لأنها دلت على عموم.

الرفعُ على الابتداء والنصب على العطف:

من بين القضايا الواقعة في قضايا المبتدأ والخبر التي استند فيها ابوعليّ الفارسيّ على النّظير في توجيه التراكيب القرآنية، قضية الرفع على الابتداء باستئناف كلمة والإخبار عنها، بقطع عطفها عمّا قبلها. ومن الآيات القرآنية التي توافرت على هذه المسألة:

قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[٢٩].

قرأ عبدُالله بن عامر(والشمسُ والقمرُ والنجومُ مسخراتٌ) رفعاً، وقرأ الباقون بنصب ذلك كله [٣٠].

ووجه الرفع في قراءة ابن عامر عند أبي علي الفارسي أنّ (الشمس) في هذه الآية مرفوعة على الابتداء وكلمة (مسخرات) خبر لها، فقطعت كلمة (الشمسُ) عن تبعيتها على النصب للكلمات السابقة لها على قراءة الجمهور(بالنصب) [٣١].

وامّا على قراءة النصب: (والشمسَ والقمرَ والنجومَ مسخراتٍ) بنصب (الشمس) وكسر التاء في(مسخراتٍ)، فتكون كلمة (الشمس) معطوفةً

على ما قبلها وداخلة في إعرابها، وتكون كلمة(مسخرات) حالاً لما قبلها[٣٢]. و ساق ابوعليّ الفارسي نظيرا من القراءات القرآنية على قراءة من رفع في قوله تعالى:﴿ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ﴾[٣٣]. إذ قرا ابنُ عامر: (والشمسُ والقمرُ والنجومُ مسخراتٌ بأمره) كل ذلك رفعاً، فقطعت هذه الكلمات عمّا قبلها، ورُفعت كلمةُ الشمسِ على الابتداء، وعطف ما بعدها عليها، واخبر بكلمة (مسخرات).

وممن تابع ابا عليّ في توجيه قراءة الرفع على الابتداء والخبر ابن زنجلة[٣٤]،

وكذلك مكيّ الّذي وجّه قراءةَ الرفعِ على استئناف الكلام وقطعه عمّا قبله فرفع بالابتداء، وعطف بعض الأسماء على بعض، وجعل (مسخرات) خبر الابتداء[٣٥].

وعليه يمكن القول إنّ النّظير الّذي ساقه أبو علي الفارسيّ يؤكد جواز الرفع على الابتداء في بعض الاستعمالات اللغوية، وذلك باستئناف كلمة من الاستعمال بقطعها عمّا قبلها والإخبار عنها، بعد أن كانت معطوفةً على ما قبلها وداخلة في إعرابه.

٢- وفي قوله تعالى: ﴿الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ* اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ [٣٦].

قرا ابنُ كثير وابو عمرو وعاصم وحمزة والكسائيّ: (الحميدِ*اللهِ) على البدل، وقرا نافعٌ وابن عامر:(الحميدِ*اللهُ) رفعاً[٣٧]. وقَدْ وجّه العلماءُ قراءة الخفض (الله) على البدل[٣٨]. امّا ابو عليّ، فقَدْ وجّه قراءة الرفعِ على الابتداء وتجعل الّذي خبراً، او صفة وتضمر خبراً، فقطعه عما قبله واستانف به[٣٩]، ويسوق على ذلك نظائر متفرقة من القرآن الكريم منها: قوله تعالى: ﴿ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لا يَعْزُبُ عَنْهُ﴾ [٤٠] فمن

قطع ورفع جعل قوله: ﴿ لا يَعْزُبُ عَنْهُ﴾ خبراً لقوله: عالمُ الغيب(٤١). وايضاً قوله تعالى: ﴿ جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا* رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ [٤٢]. والرفع إنْ شئت جعلتهُ صفةً وإنْ شئت جعلتهُ ابتداء وما بعده خبر[٤٣]. وكذلك قوله تعالى: ﴿ مَنْ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ﴾ [٤٤].

وقَدْ تابع ابو عليّ على قراءة الرفع على الاستئناف بعض القرّاء[٤٥].

ومن الواضحِ انّ النظائر التي استدل بها الفارسي من القرآن الكريم وقراءته على قراءة الرفع جاءت جميعها دالة على جواز القطع واستئناف الكلام، وهذا يصدق على المثال القرآني إذْ قُطعت كلمة(الله) عن النعت واستأنف بها. ويستعمل القطع لأداء معنى لا يتم بالإتباع وإنما يكون للدلالة على انْ الموصوف مشهور بالصفة المقطوعة، وهذا التعبير (القطع) يراد به لفت النظر، وإثارة الانتباه إلى الصفةِ المقطوعة، وهو يدلُ على أن اتصاف الموصوف بهذه الصفة بلغ حدا يثير الانتباه[٤٦].

٣- وفي قوله تعالى: ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ [٤٧]

قرا ابن كثير ونافع وابو عمرو: (والقمرُ) رفعاً[٤٨]. ووجّه ابو عليّ قراءة الرفع على الابتداء، وانّه قطعه مما قبله وجعله مستأنفاً. وساق على ذلك نظائر من القرآن الكريم منها ما ورد في قوله تعالى: ﴿ وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾[٤٩] والتقدير:(وآية لهم الليل نسلخ منه النهار، وآية لهم القمر قَدَّرناه منازل)، فهو على هذا شبه بالجملة التي قبلها[٥٠]. وايضاً قوله تعالى: ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ﴾ [٥١].

ويذهب ابن خالويه إلى انّ وجه قراءة الرفع على الابتداء وما بعده خبراً[٥٢].

ويظهر أن النّظير الّذي ساقه أبو عليّ من القرآن الكريم وقراءاته على قراءة من قرأ بالرفع جاء مطابقاً للمثال القرآني، إذ إنه في النّظير قطع كلمة(الشمس) مما قبلها، واستأنف بها الكلام على أنها مبتدأ، وكذلك الحال في قراءة من قرأ (القمَر) رفعا نجد انه قطع واستأنف الكلام على الابتداء، وبذلك يكون النّظير معززا لقراءة الرفع.

٤- وفي قوله تعالى: ﴿ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَابَّةٍ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ (٥٣).

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم (وما يبث من دابة آياتٌ) رفعاً(٥٤). ويكون الرفع عند أبي عليّ على وجهين: أحدهما العطف على موضع إن وما عملت فيه، والوجه الآخر أن يكون مستأنفاً ويكون الكلام جملة معطوفةً على جملة، فيكون قوله(آيات) على هذا مرتفعاً بالظرف أو الابتداء، ويسوق على ذلك نظيراً من كلام العرب النّثريّ وهو قوله: (إنّ في الدار زيداً، وفي البيتِ غيرُه) لأنك تعطف الكلام كله(٥٥).

ويتبع الفارسيّ في توجيه قراءة الرفع على الابتداء الفرّاء الّذي يرى أن قراءة الناس على الاستئناف فيما بعد إنّ(٥٦)، وكذلك أبو زرعه(٥٧).

ومن المعلوم أن النّظير الّذي ساقه أبو عليّ على قراءة الرفع جاء موافقاً لقراءة من قرأ بالرفع التي يرى أنها أجود. وأيدّها معظمُ المفسرين والقرّاء.

الرفع على الابتداء والنصب على المفعولية:

١- في قوله تعالى: ﴿ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ﴾ (٥٨).

"قرأ كلهم بالنصب غير ابن عامر، فإنه قرأ:(وكلٌ) بغير ألف رفعا" (٥٩).
ووجه الرفع عند أبي عليّ على الابتداء وحجته في ذلك أن الفعل إذا تقدّم

عليه معموله لم يقوَ عمَلُه فيه قوّته إذا تأخر، ويورد على ذلك نظيراً من الشعر العربي قول ابي النجم:

قَدْ أَصْبَحت امُّ الخيار تدّعي عليَّ ذَنْباً كُلُّهُ لم اصنعِ[١٠]

والشاهد في البيت رفع (كلُّهُ) نظراً لتقدّمها على الفعل، فكذلك الآية(وكلٌ وعد الله الحسنى) تكون على إرادة الهاء وحذفها[١١].

وقَدْ اجاز سيبويه مثل هذا الرفع على إضمار الهاء، واحتـــج لـــه بقول امرئ القيس:

فاقبلتُ زَحْفاً على الركبتين فثوبٌ لبست وثوبٌ اجرّ[١٢]

وكذلك اختار ابن خالويه قراءة الرفع على الابتداء فجعل (كلٌ) مبتدأ، وعدّى

الفعل إلى ضمير (وكل وعده الله الحسنى)[١٣].

وبناءً على ما سبق، فإنّ النظائر التي ساقها ابو علي من الشعر العربي الفصيح على قراءة من قرأ (كلٌ) جاء فيها المفعول به متقدّماً على الفعل، ففي قول أبي النجم جاءت (كلٌ) مرفوعة على أنها مبتدأ، و جاءت كلمة (ثوب) في قول امرئ القيس، مرفوعة بالابتداء، وبذلك تكون النظائر معززاً للتركيب الوارد في الآية القرآنية، واستند في توجيهه للقراءة بالرفع إلى انّ المفعول به إذا تقدّم على فعله لم يقوَ عمله فيه قوته إذا تاخر عنه.

٢- وفي قوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ* اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾ [١٤].

قرا ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائيّ (الله أحدٌ) بالتنوين[١٥]. ويرى ابو عليّ انّه يجوز في قوله (الله احدٌ) ضربان من الإعراب: احدهما يذهب إلى أن (هو) كناية عن اسم الله، فيكون قوله (الله

)مرتفعٌ بأنه خبر مبتدا ويجوز في قولك (احدٌ) ما يجوز في قولك: زيدٌ أخوك نائمٌ. وثانيهما انّ اسم الله عز وجل عنده مرتفعٌ بالابتداء واحدٌ خبره[٦٦]. وساق على ذلك نظيراً من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[٦٧].

وقَدْ حَمَلَ ابو البقاء العكبريّ قراءة الرفع في قوله(الله احدٌ) في موضع خبر [٦٨]، وتبعه كذلك الشوكاني[٦٩].

حذف عنصر من عناصر الإسناد الاسمي:

يحذف المبتدأُ والخبرُ في كثيرٍ من كلام العرب، حيث إنّ الحذف يعتري الجملة والمفردة والحركة وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه[٧٠]. والحذف نوعان: الواجب والجائز[٧١]، وقَدْ حذفت العرب الجملة، والحرف، والحركة، ولكن لابد في ذلك من دليل سواء أكان هذا الدليل معنوياً يقتضيهُ المعنى أم صناعياً، اي تقتضيه الصناعة النّحويّة، سواء أدلّ على هذا الحذف قرينة لفظية أم قرينة المقام[٧٢].

حذف المبتدأ:

يحذف المبتدا في اللغة العربيّة في مواضع عدة، وقد قسّم النحاة أنواع الحذف فيه إلى قسمين: حذف واجبٌ، وحذف جائزٌ، ولا يكون حذفه إلّا مفرداً، ومن المواضع التي يحذف فيها المبتدا لغرض الإيجاز في الغالب الأعم: إذا وقع بعد القول، أو وقع في جواب الاستفهام، أو وقع بعد فاء جواب الشرط وإذا دلت الجملة عليه.

ومما ورد على ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [٧٣].

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائيّ(معذرةٌ) رفعاً[٧٤]. وَوَجْهُ قراءة الرفعِ عند أبي عليّ أنها خبر لمبتدا محذوف وليس

على فعل، مفسراً ذلك بأنهم يريدون أن يعتذروا اعتذاراً مستأنفا من امر نهوا عليه، ولكنهم قيل لهم: لمَ تعظون قوماً؟ فقالوا: معذرةٌ: اي موعظتنا معذرةٌ إلى ربكم[٧٥].

وساق ابو عليٍّ نظيراً على الرفع مستشهدا على ان سيبويه قال ومثل معذرةٌ على الابتداء قوله:

فقالت: حنانٌ ما اتى بكَ ها هنا اذو نسبٍ ام انتَ بالحيِّ عارفُ[٧٦]

والشاهد فيه رفع(حنانٌ) بتقدير مبتدا، اي امرنا حنان وهو نائب عن المصدر الواقع بدلاً من الفعل[٧٧]، وحمل مكي قراءة الرفع على إضمار مبتدا دلّ عليه الكلام[٧٨].

ومن المعلوم ان النّظير الّذي ساقهُ ابو عليٍّ من الشعر العربي على قراءة الرفع على إضمار المبتدا بعد القول جاء معززاً لقراءة الرفع، إذ جاءت كلمة (حنانٌ) خبر لمبتدا محذوف تقديره(امري حنان)، وكذلك جاءت كلمة(معذرةٌ) في الآية القرآنية خبرا لمبتدا محذوف تقديره (موعظتنا معذرةٌ)، وبذلك يكون النّظير داعما للتركيب القرآني ومعززاً له، والمعنى في قراءة الرفع انهم قالوا: الأمر بالمعروف واجبٌ علينا، فعلينا موعظة هؤلاء لعلهم يتقون[٧٩]

وفي قوله تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ﴾[٨٠].

قرا ابو عمرو وحده: (قل العفوُ) رفعاً وقرا الباقون: (العفوَ) نصباً[٨١]، ووجّه أبو عليٍّ قراءة من رفع فقال: (العفوُ) بانّ (ذا) تجعلُ بمنزلة الّذي بعد (ما) ولا تجعل معها بمنزلة اسم واحد، فإذا قال: ﴿ مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ﴾[٨٢] فكأنه قال: ما الذي أنزله ربكم ؟ فجواب هذا : قرآنٌ وموعظةٌ حسنةٌ، فتضمر المبتدا الذي كان خبرا في سؤال السائل، فكأنه لما قال:(ماذا تنفقون) فكان المعنى ما الّذي ينفقون؟ قال العفو، اي الّذي ينفقون العفو[٨٣]. اي انها خبر لمبتدا محذوف.

وقَدْ ساق ابو عليّ على قراءة الرفع نظائر عديدة من القرآن الكريم ومن كلام العرب شعراً ونثراً، امّا ما ورد من القرآن فهو قوله تعالى: (وإذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الأولين)[٨٤]. امّا النّظير الشعري الّذي اورده على قراءة الرفع هو قول الشاعر لبيد بن ربيعة:

الا تَسْألانِ المرء ماذا يُحاوِلُ أَنَحْبٌ فيُقضى ام ضلالٌ وباطِلُ[٨٥]

حيث ان موطن الشاهد في هذا البيت هو رفع كلمة(انحبٌ) لأن (ماذا) استعملت بمعنى ما الّذي[٨٦]، وجاء توجيه ابو عليّ موافقاً لتوجيه سيبويه والّذي يرفع العفو على انّه خبرٌ لمبتدا محذوف وقَدْره من خلال سياق استفهاميّ بمعنى (ما الّذي) كما في قولهم. ماذا رايتَ، فيقول: متاع حسنٌ[٨٧].

ويظهر مما سبق انّ النظائر التي ساقها ابو عليّ من القرآن الكريم والشعر العربي جاءت معززة لصحة التركيب الوارد في الآية القرآنية موطن الشاهد، إذْ جُعِلَت كلمة (ذا) بعد ما بمعنى الّذي في كلمة (ماذا) في النظائر جميعها، ولم تكن مع ما بمنزلة اسم واحد، وعلى ذلك جاءت النظائر المستعملة داعمةً لصحة التركيب الوارد في الآية القرآنية.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ* فَكُّ رَقَبَةٍ ﴾[٨٨].

"قرا عاصم وابن عامر ونافع وحمزة: (فكُ رقبةٍ) رفعاً"[٨٩]. والرفعُ عند ابي عليّ على انها خبر لمبتدا محذوف، كأنّ المعنى (العقبة فكُ رقبة)، ولا تكون العقبة الفكّ لأنّه عينٌ، والفك حدثٌ، والخبر ينبغي أنْ يكون المبتدا في المعنى، لذا يكون المعنى (اقتحام العقبة فكٌ رقبةٍ)[٩٠]، واورد ابو عليّ على قراءة الرفع على الخبر نظائر متفرقة من القرآن الكريم منها قول تعالى: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ* نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ﴾[٩١]، والتّقدير (الحطمةُ نارُ الله)، وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ* نَارٌ حَامِيَةٌ ﴾[٩٢]. وايضاً قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ * يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾[٩٣].

وقَدْ جاءت النظائر التي ساقها أبو عليّ من القرآن الكريم معززة لقراءة الرفع على الخبر وإضمار المبتدأ، لوقوعه في جواب الاستفهام، وهذا الحذف جائز لدلالة الجملة عليه، إذ إنّ تقدير النّظير في الآية الأولى(الحطمةُ نارُ الله)، وفي الآية الثانية (هي نارٌ حامية)، وفي الآية الثالثة (ما القارعة يوم يكون الناس)، إذ جاءت النظائر جميعها معززة لصحة التركيب القرآني في الآية موطن الشاهد.

وفي قوله تعالى: ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً﴾[٩٤].

"قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمروٍ وحفص عن عاصم: (ربُّ المشرق) رفعاً"[٩٥]

ووجه الرفع عند أبي عليّ يحتمل أمرين: أحدهما أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف تقديره هو رب المشرق أي أنه استئناف الكلام، والوجه الآخر أنه مبتدأ[٩٦] وساق أبو عليّ قراءة إضمار المبتدأ نظائر من القران الكريم منها قوله تعالى: ﴿ بِشَرٍّ مِّن ذَلِكُمُ النَّارُ ﴾ [٩٧]،وايضاً قوله تعالى: ﴿ مَتَاعٌ قَلِيلٌ﴾[٩٨] أي ذلك متاع قليل.

والإضمار هنا جائزٌ؛ لأنه يحسن الاستئناف، فهو يفيد التأكيد والإيجاب، لأن تقدير الآية (هو ربّ المشرق والمغرب)، زيادة على ذلك أنّ كثيراً من القرّاء يوجه هذه القراءة على الاستئناف، لأن ذلك حسنٌ عندهم[٩٩]. وأرى أنّ أبا عليّ قَدْ نجح في استعمال النّظير، إذ ورد في النظير القرآني المبتدأ مضمرا، ولعلّ هذا يصدق على المثال القرآني، زيادة على ذلك أنّ قراءة الرفع على إضمار المبتدأ كما يرى صاحب الدّر المصون حسنة؛ لارتباط الكلام بعضه ببعض[١٠٠].

حذف الخبر.

أمّا حذف الخبر، فيكون جوازاً ويكون وجوباً، وقَدْ أجاز النحاة حذف الخبر في مواطن كثيرة من اللغة، ومن النظائر التي جاءت على حذف الخبر

وجوبا ما جاء في قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ﴾ (١٠١).

"قرا ابن كثير ونافع وابو عمروٍ ابن عامر وعاصم (قالوا سلاماً قال سلامٌ) بالف وقرا حمزة والكسائيّ: (قالوا سلاما قال سِلمٌ) بكسر السين وتسكين اللام"(١٠٢)، ووجه رفع كلمة(سلامٌ) عند ابي عليّ انها مبتدا والخبر محذوف تَقْديره (سلام عليّك)(١٠٣). وساق على ذلك نظائر من القرآن الكريم منها قوله تعالى: ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾ (١٠٤) على تقْدير فصبري صبرٌ جميلٌ ، وايضاً قوله تعالى: ﴿ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ ﴾ (١٠٥).

وممن تبِع ابا عليّ في توجيه (سلامٌ) على انّها مبتدا لخبر محذوف مكي(١٠٦) وابو زرعة (١٠٧)، وابن عطية الأندلسي في(المحرر الوجيز)(١٠٨).

ومن المعلوم ان النّظير الّذي قَدّمه ابو عليّ من القرآن الكريم على قراءة الرفع (سلام) قد حذف فيه الخبر وجوبا؛ لمجيء المبتدا (صبر) مصدرا موصوفاً، وكذلك الحال في الآية السابقة، إذ جاءت كلمة (سلامٌ) مصدرا موصوفاً وبذلك يكون النّظير معززاً لمسالة حذف الخبر وجوباً عند مجي المبتدا مصدراً موصوفاً. والسلام بمعنى التحيّة وهي رد السّلام عليهم إذا سلموا عليه (فسلام) مبتدا والخبر محذوف والتّقدير (سلام عليك) ويكون سلام بمعنى الصلح وكذلك (سِلْمٌ) بمعنى الصلح إذْ إنّ القراءتين تدلان على معنى واحد(١٠٩).

ومن قضايا حذف الخبر مجيء المبتدا مشعراً بالقسم ومن ذلك ما جاء وفي قوله تعالى: ﴿ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ ﴾ (١١٠).

"قرا ابن كثير وابو عمروٍ ونافع وابن عامر والكسائيّ: (فالحقّ والحقّ اقول) بالفتح فيما قرا عاصم وحمزة:(فالحقُّ والحقّ اقول) بالفتح"(١١١). ووَجْهُ قراءة الرفع عند ابي عليّ تحمل وجهين: احدهما ان يكون خبراً لمبتدا محذوف تَقْديره: (انا الحق)، امّا الوجه الآخر ان يكون الحقُّ مبتدا وخبره محذوف وتَقْديره (الحق منّي)(١١٢)، واورد ابو عليّ على إضمار

الخبر نظيراً من القرآن الكريم هو قوله تعالى: ﴿ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾[١١٣].

وذهب الفراءُ في توجيه القراءة على إضمار الخبر، واورد قراءة أبان بن تغلب عن مجاهد: (فالحقُ مني والحقُ اقول) بزيادة منّي[١١٤]، وكذلك اجاز هذا الوجه الزّجّاج[١١٥] ومكي[١١٦].

أمّا الزمخشريّ فيرى أنْ يكون تقدير الخبر: (فالحق قسمي) وحُذِفَ كما حُذِفَ في قولك: (لعمرُك: اي لعمرك قسمي)[١١٧].

وأمّا النّظير الّذي اورده ابو عليّ من القرآن الكريم، فقد جاء معززاً لمسألة حذف الخبر لمجيء المبتدأ مشعرا بالقسم وهذا ما يصدق على الآية موطن الشاهد.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[١١٨].

"قرأ نافع وابن عامر: (الّذين اتخذوا مسجداً) بغير واو، وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة والشام"[١١٩].

ووجّه ابو عليّ قول من قرأ بغير واو على أن الخبر هنا محذوف، وانه يمكن تقديره (ينتقم منهم)، أو يعذبون، ثم ذكر الدافع وراء هذا الحذف، حيث إنّ الحذف حسن في مثل هذا الموضع لطول الكلام بالمبتدأ وصلته[١٢٠]، وساق على ذلك نظيراً من القرآن الكريم وهو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ ﴾[١٢١]. وقَدْ حذف الخبر أيضاً في النّظير الّذي قدّمه ابو عليّ لطول الكلام بالمبتدأ وصلته.

وتابع أبا عليّ في توجيه القراءة على إضمار الخبر مكي الّذي يرى انهم استأنفوا واضمروا الخبر[١٢٢]، وكذلك ابو حيان الأندلسي[١٢٣].

ومن المعلوم أنّ الحذف ظاهرة لغوية عامة، وأنّ أبا عليّ في كتابه الحجّة قدْ وجه كثيراً من القراءات على إضمار المبتدأ والخبر، وأيدّ هذا

الحذف كثيراً، وساق على ذلك نظائر متفرقة من القرآن الكريم، والشعر العربي الفصيح، وكلام العرب النثري. ليدل على أنها ظاهرة عامة، سادت الاستعمالات اللغوية الفصيحة، وقد وجهوا كثيراً من الشواهد القرآنية والشعرية والنثرية على هذا الباب، إذ يمثل الحذف والذكر أسلوباً من أساليب العربية في التعبير، زيادة على ذلك انه يؤدي غرضاً بلاغياً جديداً كالإيجاز والاختصار.

الخلاصة:

خلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج المتوافرة في مباحثها، وقد كشفت لنا عن أمور عدة من بينها ما يأتي:

١_ استأنس أبو علي الفارسي بالنظير في العديد من المسائل في باب المبتدأ والخبر لتوضيح أراءه في تلك المسائل، وتعزيز ما يذهب إليه.

٢_ كانت النظائر من القرآن الكريم وقراءته من أكثر النظائر دوراناً في باب المبتدأ والخبر، إضافةً إلى النظير من الشعر العربي الفصيح والنظير من كلام العرب النثري.

٣_ جاءت النظائر التي ساقها أبو علي الفارسي على توجيه التراكيب القرآنية داعمةً ومعززة للقواعد النحوية والصرفية التي تناولها في هذا الباب.

٤_ يعد النظير علة مهمة من علل التوجيه في الدراسات النحوية واللغوية، وكان له أثره البارز فيما يخص القاعدة النحوية أو الصرفية، إذ استدل به العلماء على صحة هذه القواعد، وقد يأتي النظير مؤكداً لهذه القواعد، أو يستدل به على الاستغناء عنها.

الهوامش والإحالات:

(١) الأزهري، ابو منصور محمد بن احمد(٣٧٠هـ)،(١٤٢١هـ _٢٠١١م)، تهذيب اللغة، إشراف محمد عوض مرعب، دار احياء التراث العربي، بيروت لبنان، ٢٨٢/١٣.

(٢)ابن فارس، ابو الحسين احمد بن زكريا، (١٤١١هـ_١٩٩١م)،مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط١، دار الجيل –بيروت ، ج٥: ص٤٤٤

(٣)الجوهري، إسماعيل بن حمّاد (١٩٩٠م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق احمد عبد الغفور عطّار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان. ج٢: ص٨٣١.

(٤) ابن منظور، جمال الدين محمّد بن مكرم الأفريقي المصري (١٣٧٤هـ_١٩٥٥م)، لسان العرب، ط١، دار صادر _بيروت، ج١١: ص١٣.

(٥) الرُماني، ابو الحسن علي بن عيسى (ت: ٣٨٤هـ)، منازل الحروف والحدود، تحقيق: إبراهيم السامرائي، ط٣، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، ص:٥٢.

(٦) البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت: ١٠٩٣هـ)، (١٣٨٨هـ/١٩٦٩م)، خزانة الأدب، قدم له محمد هارون، منشورات محمد الراية، بيروت، ص:١٣١.

(٧) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد (ت: ٩١١هـ)، (١٤٠٣هـ/١٩٨٣)، الحاوي للفتاوي في الفقه وعلم التفسير والحديث والأصول والنحو والإعراب وسائر الفنون، عني بنشره جماعة من طلاب العلم سنة ١٣٥٢هـ دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان:ج٢ : ص٢٧٣.

(٨) ابن منظور، لسان العرب،(مصدر سابق)،ج٣: ص٢٢٠

(٩) الجرجاني، علي بن محمد الشريف، (١٩٨٥)،التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، د:ط، ص: ٢٢-٢٣.

(١٠) سيبويه، ابو بشر عمرو بن عثمان بن من قنبر (١٨٠هـ)،(١٤٠٨هـ١٩٨٨)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٣، مكتبة الخانجي _القاهرة، ج١: ص٢٣.

(١١) ابن يعيش، موفق الدين ابو البقاء (٦٤٣هـ)، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت لبنان، ج١: ١٨_ ٢٠. وانظر:الاستراباذي، رضي الدين محمد بن حسن،(١٤٢٦هـ_٢٠٠٥م) شرح الرضي على الكافية في النحو، عالم الكتاب، القاهرة، ج١: ص٢١، وانظر: السيوطي، جلال الدين (٩١١هـ)،(١٤١٣هـ_١٩٩٢م)،همع الهوامع في شرح جامع الجوامع، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، و عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية،الكويت، ج١: ص١١.

(١٢) سيبويه، الكتاب،(مصدر سابق)، ج٢: ١٢٦.

(١٣) ابن السراج، ابو بكر محمد بن سهل،(٣١٦هـ)،(١٤١٧هـ،١٩٩٦م)، الأصول في النحو العربي، تحقيق عبد الحسين الفتلي، ط٣، مؤسسة الرسالة بيروت ، ج١: ص٥٨.

(١٤) سيبويه، الكتاب، (مصدر سابق)،ج٢: ص١٢٦.

(١٥) الأزهري، زين الدين خالد بن عبد الله، (٢٠٠٠)، شرح التصريح على التوضيح، وبهامشه حاشية العلامة الشيخ يس تحقيق: محمد باسل، ط.١، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ج١:ص١٦٠_ ١٩٥.

(١٦) سورة البقرة: الآية (٢٤٠)

(١٧) ابن مجاهد، (١٤٠٠ه) السبعة في القراءات، تحقيق شوقي ضيف، ط٢، نشر دار المعارف، ص:١٨٤.

(١٨) الفارسي، أبو علي الحسن بن عبد الغفار، (٣٧٧هـ)، (١٤١١هـ_ ١٩٩١م)، الحجة للقراء السبعة، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير حويجاتي، ط١، دار المأمون للتراث، دمشق_ سوريا، ، ج٢: ص٣٤٢.

(١٩)الغنوي، طفيل،(١٩٩٧)، ديوانه، شرح الأصمعي، تحقيق حسن فلاح اوغلي، ط١، دار صادر _بيروت، ص: ٥٤.

(٢٠) سيبويه، الكتاب،(مصدر سابق): ج١: ٢٩٦.

(٢١) الفارسي، الحجة للقراء السبعة،(مصدر سابق) ج٢: ٣٤٢،وانظر: ابن زنجلة، ابو زرعة عبدالرحمن بن محمد(١٤١٨ه _١٩٩٧م)،حجة القراءات، تحقيق سعيد الأفغاني ، ط٥، مؤسسة الرسالة،ص:١٣٨.

(٢٢) سورة المائدة، الآية: ٨٩

(٢٣) سورة النساء، الآية: ٩٢.

(٢٤)سورة آل عمران، الآية: ١٥٤.

(٢٥) الفارسي، الحجة للقراء السبعة،(مصدر سابق)،ج٣: ص٩٠.

(٢٦)الفارسي، الحجة للقراء السبعة،(مصدر سابق)،ج٣: ص٩٠

(٢٧) سورة مريم، الآية:٩٥.

(٢٨)القيسي، مكي بن ابي طالب،(ت٤٣٧هـــ)،(١٣٩٤_١٩٧٤)،الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق محيي الدين رمضان، د.ط، مؤسسة الرسالة، ج١: ص ٣٦١. وانظر: ابا زرعة، حجة القراءات، (مصدر سابق)،ص:١٧٧.

(٢٩) سورة النحل، الآية:١٢.

(٣٠)الفارسي، الحجة،(مصدر سابق)ج٥: ص٥٥، ابن مجاهد، السبعة في القراءات(مصدر سابق)ص:٣٧٠.

(٣١)الفارسي، الحجة(مصدر سابق)ج٥:ص٥٦، ٥٧.

(٣٢)الفارسي، الحجة(مصدر سابق)ج٥:ص٥٦.

(٣٣) سورة الأعراف، الآية: ٥٤.

(٣٤) انظر: ابا زرعة، حجة القراءات،(مصدر سابق)،ص: ٢٨٤.

(٣٥)القيسي، الكشف، (مصدر سابق)ج١:ص٤٦٥، وانظر: الأندلسي، ابو حيان محمد بوسف(ت٧٤٥هـ)،(١٤١٣هـ_١٩٩٣)، تفسير البحر المحيط، تحقيق عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي معوض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان، ، ج٤: ص٣١١.

(٣٦) سورة إبراهيم،الآية:١-٢

(٣٧) الفارسي، الحجة ٥/٢٥

(٣٨) ابن زنجلة، حجة القراءات (مصدر سابق)، ص:٣٧٦. وانظر القيسي، الكشف (مصدر سابق)، ج٢: ص٢٥.

(٣٩) الفارسي، الحجة،(مصدر سابق)، ج٥: ص٢٥.

(٤٠) سورة سبأ،الآية:٣

(٤١) الفارسي، الحجة، (مصدر سابق)،ج٥: ص٢٧.

(٤٢) سورة النبأ،الآية: ٣٦-٣٧

(٤٣) الفارسي، الحجة، (مصدر سابق)، ج٥: ص٢٧.

(٤٤) سورة يس، الآية: ٥٢

(٤٥) ابن زنجلة، حجة القراءات،(مصدر سابق)، ص: ٣٧٦، وانظر القيسي، الكشف،(مصدر سابق)، ج٢: ص٢٥.

(٤٦) السامرائي، فاضل صالح (١٤٢٠هـ_ ٢٠٠٠م)، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع _ الأردن، ج٣: ص ١٩٣.

(٤٧) سورة يس، الآية: ٣٩.

(٤٨) الفارسي، الحجة،(مصدر سابق)، ج٦: ص٣٩، ابن مجاهد، السبعة في القراءات،(مصدر سابق)، ص: ٥٤٠.

(٤٩) سورة يس، الآية: ٣٧

(٥٠) الفارسي، الحجة،(مصدر سابق)، ج٦: ص٣٩.

(٥١) سورة يس، الآية: ٣٨

(٥٢)ابن خالويه، (١٣٩٩هـ -١٩٧٩م)،الحجة في القراءات السبعة، تحقيق عبد العال سالم مكرم، ط٣، دار الشروق، ص: ٢٩٨ وانظر القيسي، الكشف، ج٢: ص٢١٦.

(٥٣) سورة الجاثية، الآية: ٤

(٥٩) ابن مجاهد، السبعة في القراءات،(مصدر سابق)، ص: ٥٩٤.

(٦٠) الفارسي، الحجة (مصدر سابق)،ج٦: ص١٦٩، ١٧٠.

(٦١) الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد،(١٩٨٣)، معاني القرآن، تحقيق: محمد علي النجار، ط٣، عالم الكتب بيروت،ج٣: ص٤٥.

(٦٢) ابو زرعة، حجة القراءات،(مصدر سابق)، ص: ٦٥٨.

(٦٣) سورة الحديد، الآية: ١٠.

(٦٤) ابن مجاهد، السبعة في القراءات،(مصدر سابق)، ص: ٦٢٥.

(٦٥) البيت من الرجز لأبي النجم العجلي، انظر: العجلي، ابي النجم الفضل بن قدامه(ت١٣٠هـ)،(١٤٢٧هـ_ ٢٠٠٦م)، ديوانه، تحقيق: محمد اديب عبد الواحد جمران، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ص: ٢٥٦، وانظر: سيبويه، الكتاب(مصدر سابق)،ج١: ص٥٨.

(٦٦) الفارسي، الحجة،(مصدر سابق)، ج٦: ص١٠، ١١.

(٦٧) البيت من المتقارب، انظر: امرئ القيس، بن حجر بن الحارث بن آكل المرار (١٤٢٥هـ_٢٠٠٤م) ديوانه، اعتنى به وشرحه عبد الرحمن المصطاوي، ط١، دار المعرفة، بيروت، ص:١٠٦، وانظر: سيبويه، الكتاب (مصدر سابق)، ج١: ص٨٦.

(٦٨) ابن خالويه، ابو عبد الله الحسين بن احمد،(٣٧٠هـ)، (١٤١٣هـ _١٩٩٢م)، إعراب القراءات السبع وعللها، تحقيق: عبد الرحمن سليمان العثيمين، ط١، مكتبة الخانجي_ القاهرة، ج١: ص٣٤٩، وانظر القيسي، الكشف،(مصدر سابق)، ج٢: ص٣٠٧، الأندلسي، تفسير البحر المحيط،(مصدر سابق)، ج٨: ص٢١٨.

(٦٩) سورة الإخلاص، الآية: ١-٢.

(٧٠) ابن مجاهد، السبعة في القراءات،(مصدر سابق)، ص: ٧٠١.

(٧١) الفارسي، الحجة ،(مصدر سابق)،ج٦: ص٤٥٨.

(٦٧) سورة الأنبياء، الآية: ٩٧.

(٦٨) العكبري، ابو البقاء عبدالله بن الحسين(ت٦١٦هـ)، إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، دار الكتب العلمية بيروت_ لبنان، ص: ٢٩٧.

(٦٩) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد،(ت١٢٥٠هـ)، فتح القدير، تحقيق عبد الرحمن عميرة وضع فهارسه وشارك في تخريج احاديثه لجنة التحقيق والبحث العلمي بدار الوفاء،(د.ط)،ج٥: ص٦٩٧.

(٧٠)ابن جني، أبو الفتح عثمان(د، ت)،(٢٠١١م)، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، ط٥، الهيئة المصرية العامة للكتاب _القاهرة، ، ج٢: ص: ٣٦٢.

(٧١) ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد(ت٧٦١هـ-٢٠٠٣) مغني اللبيب المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ص: ٨٥٣.

(٧٢) السامرائي، فاضل (٢٠٠٣) الجملة النحوية، ط٢، دار الفكر، بيروت، لبنان، ، ص:٨٤. وانظر: حمودة، طاهر سليمان، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، ص: ٤.

(٧٣) سورة الأعراف، الآية: ١٦٤.

(٧٤) ابن مجاهد، السبعة في القراءات،(مصدر سابق)، ص:٦٢٥.

(٧٥) الفارسي، الحجة(مصدر سابق)، ج٤: ص٩٨،٩٧، وانظر: الفارسي، أبو الحسن بن احمد، (٣٧٧هـ)، (١٤٢١هـ_ ٢٠٠٠م)، الحجة في علل القراءات السبع، تحقيق علي النجدي ناصف، وعبد الفتاح اسماعيل شلبي، ط٢، دار الكتب المصرية_ القاهرة، ، ج٢: ص٢٤١.

(٧٦) انشده سيبويه عن بعض العرب الموثوق بهم انظر: سيبويه، الكتاب،(مصدر سابق)، ج١:ص٣٢١،وهو للمنذر بن درهم الكلبي في:الزجاج، أبي إسحاق إبراهيم بن السري(ت٣١٠هـ)،(١٤٠٨هـ ١٩٨٨م) معاني القرآن وإعرابه، شرح وتحقيق: عبد الجليل عبده شبلي، ط١، عالم الكتب ، ج٣:ص٣٢٢.

(٧٧) سيبويه، الكتاب،(مصدر سابق) ج١:ص٢٢٠.

(٧٨)القيسي، الكشف، (مصدر سابق)،ج١:ص٤٨١.

(٨٧) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، (مصدر سابق)،ج٢: ص٣٨٥.

(٨٨) سورة البقرة، الآية:٢١٩.

(٨٩) ابن مجاهد، السبعة في القراءات(مصدر سابق)، ص: ١٨٢.

(٩٠) سورة النحل، الآية: ٢٤.

(٩١) الفارسي، الحجة(مصدر سابق)، ج٢:ص: ٣١٨، ٣١٩.

(٩٢) سورة النحل، الآية: ٢٤.

(٩٣) لبيد بن ربيعة، (١٩٩٧) ديوان لبيد، شرحه وضبط نصوصه وقدم له عمر فاروق الطباع، ط١، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة، بيروت_ لبنان ، ص: ١١، وانظر: سيبويه، الكتاب،(مصدر سابق) ج٢: ص٤١٧.

(٩٤) سيبويه، الكتاب،(مصدر سابق): ج٢٤١٧.

(٩٥) انظر: سيبويه، الكتاب(مصدر سابق)، ج٢: ص٤١٧، وانظر: أبا زرعة، حجة القراءات(مصدر سابق) ص: ١٣٣، ١٣٤.

(٩٦) سورة البلد، الآية: ١٢-١٣

(٩٧) ابن مجاهد، السبعة في القراءات،(مصدر سابق)، ص: ٦٨٦.

(٩٨) انظر: الفارسي، الحجة،(مصدر سابق)، ج٦: ص ٤١٣،٤١٤.

(٩٩) سورة الهمزة، الآية:٥، ٦.

(١٠٠) سورة القارعة، الآية: ١٠، ١١.

(١٠١) سورة القارعة، الآية: ٣، ٤.

(١٠٢) سورة المزمل، الآية: ٩.

(١٠٣) الفارسي، الحجة للقراء السبعة،(مصدر سابق)، ج٦: ص٣٣٦.

(٩٦)الفارسي، الحجة للقراء السبعة،(مصدر سابق)، ج٦: ص٣٣٦.

(٩٧) سورة الحج، الآية: ٧٢.

(٩٨) سورة آل عمران، الآية: ١٩٧.

(٩٩) الفرّاء، ، معاني القرآن،(مصدر سابق)، ج٣: ص١٩٨،وانظر: القيسي، الكشف،(مصدر سابق)، ج٢: ص٣٤٥.

(١٠٠) السمين الحلبي،(د.ت) الدر المصون في علم الكتاب المكنون، تحقيق أحمد محمد الخراط، دار القلم دمشق ج١٠: ص ٥٤٣.

(١٠١) سورة هـود، الآية: ٦٩.

(١٠٢) الفارسي، الحجة ،(مصدر سابق)،ج٤: ص٣٥٩، وابن مجاهـد، السبعة في القراءات،(مصدر سابق)، ص: ٣٣٨،٣٣٧.

(١٠٣) انظر: الفارسي، الحجة،(مصدر سابق)، ج٤: ص٣٦١.

(١٠٤) سورة يوسف، الآية: ١٨.

(١٠٥) سورة الزخرف، الآية: ٨٩.

(١٠٦) انظر: القيسي، الكشف ١: ٥٣٤.

(١٠٧) ابو زرعة، حجة القراءات،(مصدر سابق)، ص: ٣٤٦.

(١٠٨) ابن عطية الأندلسي، أبو محمد عبد الحق (١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق مجموعة من المحققين: الرحالة الفاروق، وعبد الله بن إبراهـيم الأنصاري، والسيد عبد العال السيد إبراهـيم، ومحمد الشافعي الصادق العناني، ط٢ مطابع دار الخير، مجلد٤ ص: ٦٠٦.

(١٠٩)محيسن، محمد سالم، (١٤١٧هـ،١٩٩٧م)، الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر والكشف عن علل القراءات وتوجيهها، ط٢، دار الجيل، بيروت، ج٢: ص٣١٥.

(١١٠) سورة ص، الآية: ٨٤.

(١١١) ابن مجاهد، السبعة في القراءات،(مصدر سابق)، ص: ٥٥٧.

(١١٢) انظر: الفارسي، الحجة ،(مصدر سابق)،ج٦: ص٨٨.

(١١٣) سورة البقرة، الآية:١٤٧.

(١١٤) انظر: الفراء، معاني القرآن،(مصدر سابق)، ج٢: ص٤١٢.

(١١٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج،(مصدر سابق)ج٤: ص٣٤٢.

(١١٦) انظر: القيسي، الكشف،(مصدر سابق)ج٢: ص٢٣٤.

(١١٧)الزمخشري، ابو القاسم محمود بن عمر(٥٣٨ ه)، (١٤١٨ه _ ١٩٨٨م)،الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التاويل، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط١، مكتبة العبيكان_ الرياض، ج٥: ص٥٤٦.

(١١٨) سورة التوبة، الآية: ١٠٧.

(١١٩) ابن مجاهد، السبعة في القراءات،(مصدر سابق)، ص: ٣١٨.

(١٢٠) انظر: الفارسي، الحجة،(مصدر سابق)، ج٤:ص٢٤١.

(١٢١) سورة الحج، الآية: ٢٥.

(١٢٢) انظر: القيسي، الكشف،(مصدر سابق)، ج١: ص٥٠٧.

(١٢٣) انظر: ابو حيان، البحر المحيط،(مصدر سابق)، ج٥:ص ١٠٢.